

الشريعة

باب ذكر النهي عن مذاهب الواقفة .

قال محمد بن الحسين : وأما الذين قالوا : القرآن كلام الله ووقفوا وقالوا : لا نقول غير مخلوق فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن رد على من قال بخلق القرآن قالوا : هؤلاء الواقفة : مثل من قال : القرآن مخلوق وأشار لأنهم شكوا في دينهم ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الله : أنه غير مخلوق .

وأنا أذكر ما تأدى إلينا منه ممن أنكر على الواقفة من أهل العلم .

حدثنا أبو مخلد قال : حدثنا أبو داود السجستاني قال : سمعت أحمد بن حنبل سئل : هل لهم رخصة أن يقول الرجل : القرآن كلام الله تعالى ثم يسكت ؟ فقال : ولم يسكت ؟ ولولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا لأي شيء لا يتكلمون ؟ .

قال محمد بن الحسين : معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى : يقول : لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله فلما جاء جهم فأحدث الكفر بقوله : إن القرآن مخلوق لم يسع العلماء إلا الرد عليه بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شك ولا توقف فيه فمن لم يقل : غير مخلوق سمي واقفيا شاكا في دينه .

وحدثنا أبو مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد - وذكر رجلين كانا وقفا في القرآن ودعوا إليه فجعل يدعو عليهما - وقال لي : هؤلاء فتنة عظيمة وجعل يذكرهما بالمكروه .

قال أبو داود : رأيت أحمد سلم عليه رجل من أهل بغداد ممن وقف فيما بلغني فقال له : أعرب لا أراك تجيء إلى بابي في كلام غليظ ولم يرد عليه السلام وقال له : ما أحوك أن يصنع بك كما صنع عمر بن الخطاب ه بصيغ ودخل بيته ورد الباب .

وحدثنا أبو مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : من قال : لا أقول : القرآن غير مخلوق فهو جهمي .

قال أبو داود : وسمعت قتيبة بن سعيد وقيل له الواقفة فقال : هؤلاء الواقفة شر منهم يعني ممن قال : القرآن مخلوق .

قال أبو داود : سمعت عثمان بن أبي شيبة قال : هؤلاء الذين يقولون : القرآن كلام الله ويسكتون : شر من هؤلاء يعني ممن قال : القرآن مخلوق .

قال أبو داود : وسألت أحمد بن صالح عن قال : القرآن كلام الله ولا يقول : غير مخلوق ولا مخلوق فقال : هذا شك والشاك كافر .

وحدثنا أبو مخلد قال : حدثنا أبو داود قال : سمعت أحمد بن إبراهيم يقول : سمعت محمد بن مقاتل العباداني - وكان من خيار المسلمين - يقول في الواقعة : هم عندي شر من الجهمية .

حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال : حدثنا الفضل بن زياد قال : حدثنا أبو طالب قال : سألت أبا عبد الله عن أمسك فقال : لا أقول : ليس هو مخلوقا إذا لقيني بالطريق وسلم علي أسلم عليه ؟ قال : لا تسلم عليه ولا تكلمه كيف تعرفه الناس إذا سلمت عليه ؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه ؟ فإذا لم تسلم عليه عرف الذل وعرف إنك أنكرت عليه وعرفه الناس .

وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة قال : سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول : القرآن كلام الله وليس بمخلوق . وقال ابن أبي بزة قال : من قال : القرآن مخلوق أو وقف ومن قال : لفظي بالقرآن مخلوق أو شيئا من هذا فهو على غير دين الله D ودين رسوله A حتى يتوب